

الأصول في النحو

ياءٌ لَأَنَّ ما عينه واوٌ ولامه ياءٌ أَكْثَرُ مما عينه ولامه واوان .
وَأَمَّا (دَمٌ) فَتَقَدَّ استبانَ أَنَّهُ مِنْ الياءِ لقولِ بعضِ العربِ إذا ثَنَّاهُ :
دَمَيَانِ وقال بعضهم : دَمَوَانِ فَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مِنْ الواوِ أَكْثَرُ لِأَنَّهُمْ قَدْ
قالوا : هَذَوَانِ وَأَخَوَانِ وَأَبَوَانِ فَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ أَصْلَ دَمٍ : فَعَلٌ وَغَدٌ وَقَدْ
استبانَ لَكَ أَنَّهُ (فَعَلٌ) بقولهم : وَغَدٌ وَآءٌ بِلَاقِعِ .
وإنما يحملُ البابُ على الأكثرِ .

وذكر الأخفش (سنينَ وَمِئِينَ) فَقَالَ : فِيهِمَا قَوْلَانِ : أَحْتَارُ أَحَدَهُمَا وَهُوَ
الصَّحِيحُ عِنْدَنَا فَقَالَ : وَأَمَّا سَنِينٌ وَمِئِينٌ فِي قَوْلِ مَنْ رَفَعَ النونَ فَهُوَ فَعِيلٌ
ولكن كَسَرَ الفاءَ لكسرةِ ما بعدها وَأَجْمَعُوا كُلَّهُمْ عَلَى كَسْرِهَا وَصَارَتِ النونُ فِي آخِرِ (سَنِينِ)
بَدَلًا مِنْ الواوِ لِأَنَّ أَصْلَهَا مِنْ الواوِ وَفِي (مِئِينَ) النونُ بَدَلٌ مِنْ
الياءِ لِأَنَّ أَصْلَهَا مِنَ الياءِ كَأَنَّهَا كَانَتْ (مِئِي) مِثْلُ مَعِي وَقَدْ قَالُوا فِي
بعضِ الشعرِ سَاكِنَةً وَلَا أَرَاهُمْ أَرَادُوا إِلَّا التثْقِيلَ ثُمَّ اضْطَرُّوا فَخَفَّفُوا لِأَنَّهُمْ لَوْ
أَرَادُوا غَيْرَ التَّخْفِيفِ لَصَارَ الْإِسْمُ عَلَى (فَعِيلٍ) وَهَذَا بِإِنْدَاءٍ قَلِيلٍ .
قال الشاعرُ :